مسؤول إسرائيلي: الملك السعودي القادم سيزور إسرائيل

التغيير

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت: إنه يجب أن يعلم السعوديون أن الملك القادم للملكة سيزور إسرائيل، كما سيزور رئيسنا ورئيس الحكومة المملكة أيضا.

وأكد أولمرت، في حوار مع الموقع الإلكتروني السعودي "إيلاف" الذي يديره عراب التطبيع في المملكة عثمان العمير، على ضرورة أن تكون العلاقة الإسرائيلية مع محمد بن سلمان سرية وصامتة.

وأشاد بنظام آل سعود ودور محمد بن سلمان: "علينا أن نصغي جيدا لما يقوله السعوديون والخليجيون والدول العربية الأخرى المعتدلة من دون أن نعلن ذلك"، مستدركا: "أريد أن يعلم السعوديون أمرا مهما، وأقول ذلك كما أؤمن من كل قلبي إنه سيأتي يوم يزور فيه ملك نظام آل سعود إسرائيل، ويزور رئيس الدولة ورئيس الحكومة الإسرائيلي مملكة آل سعود".

وأشار إلى أن علاقة إسرائيل بدول الخليج خلال فترة رئاسته للحكومة (2006 -2009)، "كانت جيدة، وما كان جيدا أكثر أن شيئا لم يعلن عن ذلك، وعلينا الحفاظ على ذلك وعدم التباهي بها".

وذكر أولمرت أن لديه علاقات واسعة وقائمة مع نظام آل سعود وأفراد العائلة المالكة.

وقبل أيام، وفي حلقة جديدة ضمن مسلسل التطبيع السعودي مع إسرائيل، شارك وزير العدل السعودي السابق د. محمد بن عبدالكريم العيسى، في مؤتمر عالمي لمناقشة القضايا الملحة التي تواجه الشعب اليهودي في العالم.

وتحدث العيسي الذي يشغل حاليا – أمين عام رابطة العالم الإسلامي – وتشرف عليها سلطات آل سعود، برفقة وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس، المسؤول عن جرائم متعددة بحق الفلسطينيين.

وكان العيسي، زار في أبريل/ نيسان 2018م متحف تخليد ذكرى المحرقة اليهودية، برفقة قادة مسلمين من أكثر من 24 بلدا. وقال الرئيس التنفيذي للجنة اليهودية الأمريكية، ديفيد هاريس، إن الرحلة تمثل "أرفع وفد على الإطلاق لزعماء دينيين مسلمين يقومون بزيارة أوشفيتس".

وعلى مدى خمسة أعوام (2015-2020)، قام بن سلمان بتراكم السلطة بشكل مطرد؛ تحت ذراعة مختلفة، فاعتقال واحتجز ونفى شخصيات، وفي بعض الحالات قام بقتلهم وتصفيتهم.

وبعد هذه الأعوام يبدو الآن على استعداد ليصبح ملكًا، وفق رأي صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية، فعزز سيطرته وهز أسس آل سعود من خلال القضاء على أو تحييد منافسيه المتصورين والنقاد الصوتيين، بما في ذلك كبار أفراد العائلة ومنافسيه في المملكة.

وفي نوفمبر 2017م، نفذ "بن سلمان" أكبر حملة اعتقالات في المملكة، طالت أفراد العائلة المالكة والمسؤولين وأباطرة الأعمال الذين تم احتجازهم في فندق "ريتز كارلتون" بالعاصمة الرياض كجزء من حملة مزعومة لمكافحة الفساد.

وكان من بين المحتجزين في ذات الفندق، أكثر من 350 من العائلة المالكة والمسؤولين ورجال الأعمال.

وأدانت 36 دولة عضو في مجلس حقوق الإنسان من أصل 47 دولة، بما فيها دول الاتحاد الأوروبي بجميع

أعضائه الثمانية والعشرين، سابقا، الاعتقالات المستمرة في المملكة والتي وصفها بـ "التعسفية" للمدافعين عن حقوق الإنسان وتوظيفها قوانين مكافحة الإرهاب لإسكات معارضيها.

وتحت ذريعة مواجهة إيران في المنطقة، عزز محمد بن سلمان تقارب بلاده مع إسرائيل، وهو ما أظهرته الدلائل الواضحة خلال العامين الماضيين، التي تشير إلى التقارب السعودي الإسرائيلي، وأصبحت جلية للعلن.

ولعل بداية مؤشرات التطبيع انطلقت في يونيو 2017، عندما أُطلق وسم "سعوديون مع التطبيع"، بعد أيام من زيارة قام بها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، للرياض في 21 مايو من نفس العام.

وقبل وصول ترامب إلى الرياض جرى الحديث عن بعد في الزيارة يتعلق بمفاوضات السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، لا سيما أن محطته الثانية كانت فلسطين المحتلة، من أجل لقاء رئيس السلطة محمود عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وذهبت بعض الأصوات بمملكة آل سعود للمناداة بضرورة أن تبادر البلدان العربية بخطوات تطبيعية تجاه إسرائيل من أجل كسب ود الإدارة الأمريكية.

ونشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، قبل الزيارة بعدة أيام، تقريراً أشار إلى أن مملكة آل سعود أوصلت لإدارة ترامب استعدادها لإقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع إسرائيل من دون شروط، وأنها بذلك تسحب من التداول المبادرة التي تقدمت بها للقمّة العربية عام 2002، التي تقوم على إقامة دولة فلسطينية على أراضي 1967، وعودة اللاجئين، والانسحاب من الجولان، مقابل الاعتراف بإسرائيل والتطبيع معها.

ولعل آخر مؤشرات التطبيع تمت إعلاميا في 26 يناير 2020، مع إعلان إسرائيل السماح لمواطنيها بزيارة مملكة آل سعود، لأول مرة في التاريخ.

ولم تنفِ المملكة أو تصدر تصريحات على تلك التقارير، وعلى الرغم من أنه رسمياً لا توجد علاقات دبلوماسية بين آل سعود وإسرائيل فإن السنوات الأخيرة شهدت تقارباً كبيراً بينهما، وزادت العلاقات بشكل أكبر.

وفي 25 يناير 2020، عرضت القناة الـ"12 الإسرائيلية" تقريراً من إعداد المراسل هنريكه تسيمرمن حول "التحديث والانفتاح" الذي يجري في المملكة برعاية محمد بن سلمان.

وذكرت القناة أن تسيمرمن هو من "الإسرائيليين المعدودين الذين استطاعوا زيارة مملكة آل سعود"، وذلك للاطلاع على "المملكة المغلقة التي ربما نستطيع زيارتها لاحقاً"، وفق تعبيرهم.

وأشارت القناة إلى أن المراسل تمكن من مقابلة الجنرال السعودي محمد الشريف، الذي أكد أن "السائحين مدعوون لزيارة مملكة آل سعود، فنحن نريدهم أن يأتوا ليروا دولتنا ويتعرفوا عليها قدر الإمكان".

وفي 5 ديسمبر الماضي 2019، نشرت صفحة إسرائيل بالعربية التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية، على "تويتر"، صوراً تظهر زيارة يهودي إلى مملكة آل سعود، مؤكدة أن ذلك يأتي "نتيجة كسر حواجز الشك المبنية على مدى عقود".

وتناقلت وسائل إعلام إسرائيلية، من بينها هيئة الإذاعة الرسمية، مقاطع الفيديو، لافتة إلى أن الزيارة قام بها يهوديان لم تسمهما، في حين تظهر الصور التي نشرتها إسرائيل بالعربية قيامهما بجولة التقطا فيها صورة قرب برج المملكة، أحد أهم معالم العاصمة الرياض.

وكان موقع "أفريكا إنتلغنس"، المختص بنشر الأخبار الخاصة، أفاد بأن "بن سلمان" طلب من رئيس موريتانيا محمد ولد الغزواني التواصل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكر الموقع أن محمد بن سلمان خلال لقائه بالرئيس الموريتاني في الرياض، شباط/ فبراير الماضي، حاول إقناعه بضرورة تفعيل العلاقات مع "تل أبيب".

وتفاجأ الضيف الموريتاني – حسب الموقع – بالعرض السعودي، لكنه رد ببديهة سريعة قائلا: "إن الأمر يتطلب سياسة عربية موحدة تجاه إسرائيل".